مُقدّمَة المؤلف

استهل كثير من المشتركين فى هذه السلسلة من « دراسات السِّيَر الخاصة» بالإعراب عن تهيبهم إزاء الصعاب غير العادية التى تكتنف المهمة التى التزموا بها. وإنى أعتقد أن الصعاب فى حالتى أعظم، لأننى كنت قد نشرت بالفعل غير مرة مؤلفات تنحو منحى الكتاب الحالى ، اقتضتنى طبيعة موضوعها ، أن أعرض لمسائل شخصية أكثر مما هو مألوف أو أكثر مما ينبغى عادة .

فكان أول بيان لى عن تطور التحليل النفسى وموضوعه فى خمس محاضرات ألقيتها عام ١٩٠٩ فى جامعة كلارك بورسستر ، فى ولاية ماساشورستس ، (بالولايات المتحدة) ، حيث دعيت لحضور الاحتفال بمرور عشرين عاماً على إنشاء تلك الجامعة [١] . وارتضيت أخيراً أن أسهم بعمل يشبه ذلك فى منشور أمريكى جماعى يتناول مطلع القرن العشرين ، حيث أعرب رؤساء التحرير عن اعترافهم بأهمية التحليل النفسى ، بأن أفردوا له فصلاً خاصاً [٢] . وبين هذين التاريخين ظهر بحث عن « تاريخ حركة التحليل النفسى » [٣] يتضمن فى حقيقة الأمر أهم ما يمكن أن أذكره فى المناسبة الراهنة . ولما كان علىّ ألا أناقض نفسى ، ولما كنت لا أودّ أن أردد بالضبط ما أسلفت ، فلا بد لى أن أحاول أن أقدّم سرداً تمتزج فيه على نحو جديد الاتجاهات الذاتية والموضوعية ، أى سيرتى الخاصة والمسائل التاريخية .

---

(١) نشرت هذه المحاضرات لأول مرة بالإنجليزية فى مجلة علم النفس الأمريكية عام ١٩١٠ ؛ وصدر الأصل الألمانى بعنوان Ueber Psychoanalyse فى ڤيينا عام ١٩١٠ .

(٢) تلك الأعوام الزاخرة بالأحداث (نيويورك ١٩٢٤) . كتاب فى مجلدين . ويشغل مقالى الذى ترجمه الدكتور « أ.ا. بريل » الفصل Ixxiii من المجلد الثانى من هذا الكتاب .

(٣) نشر فى Jahrbuch der Psychoanalyse ، ١٩١٤ .